

قلادة حماة الطبيعة

تأطير التأليف
محمود محمد علي

رسوم وتصميم
أحلام جمال

تأليف
فرقة أشبال فوج الجديد للكشاف والمرشدات



تم تطوير هذه القصة في إطار المبادرة الإقليمية "قصص بالألوان: الأطفال يروون قصصا عن التغير المناخي" ضمن أنشطة مجموعة الأمن الإنساني في إطار برنامج آفاق مدنية الإقليمي بالتعاون مع منتدى المواهب المتألقة وفرقة أشبال فوج الجديد للكشاف والمرشدات والهلال الأحمر الليبي فرع سبها ومؤسسة بيتي.

شكر وتقدير

نوجه جزيلاً الشكر إلى الأطفال المبدعين من فرقة أشبال فوج الجديد للكشاف والمرشدات، الذين نسجوا بأفكارهم الطريفة وحسهم البيئي قصة غنية تثير التأمل في قضايا التغير المناخي والعدالة البيئية. لقد أثبتوا أن الإبداع لا يعرف عمراً، وأن صوت الطفولة قادرٌ على حمل رسائل تلهم التغيير.

كما نعرب عن امتناننا العميق للشركاء الذين ساندوا هذه المبادرة، وخاصةً منتدى المواهب المتألقة والهلال الأحمر الليبي فرع سبها ومؤسسة بيتي، لدورهم في توفير مساحة آمنة للأطفال كي يُعبّروا عن رؤيتهم لمستقبل أكثر استدامةً.

ولا يفوتنا أن نخص بالشكر السيد محمود محمد علي، الحكواتي المتميز، الذي أدار ورشات العمل بمهارة وحماس، محوّلاً أفكار الصغار إلى سرد قصصي حيوي يعكس واقعهم ويحمل آمالهم.

فالقصص ليست مجرد حكايات تُروى، بل جسور نعبر بها نحو وعي جماعي، ونداء نرفعه معاً من أجل بيئة أفضل للجميع.

كان خالد يعيش مع أسرته في مزرعة
صغيرة تقع في الريف الهادئ، حيث
يربى والده الخراف، وتحيط بهم
الطبيعة من كل جانب. وكان لخالد
قطعة بيضاء جميلة، ترافقه في كل
مكان، لا تفارقه أبدًا.



ففي أحد الأيام، خرج خالد مع والده إلى الحديقة
كعادتهما. وبينما كانا يستمتعان بنسمات المساء،
لاحظ خالد تجمّع غيوم رمادية كثيفة تغطي السماء
شيئاً فشيئاً. وعندما عادا إلى المنزل، بدأت السماء
تمطر. استمر هطول المطر لمدة ثلاثة أيام متواصلة



حتى فاض النهر القريب من منزلهما،
وغمرت المياه المزرعة، وجرفت كل
ما فيها. ماتت الخراف... واختفت
القطة.
حزن خالد حزناً شديداً على فقدان
القطة والخراف،

وتوجه إلى أمه وسألها بأسى: "لماذا جاء النهر إلى منزلنا؟ لماذا دمر مزرعتنا وأخذ قطتي وخرافي؟"
أجابته الأم بحنان: "بسبب التغير المناخي والاحتباس الحراري يا عزيزي."

سألها باستغراب: "وما هو الاحتباس الحراري يا أمي؟"
قالت الأم: "يحدث الاحتباس الحراري عندما يقطع الناس أشجار الغابات، ويرمون النفايات ويحرقونها عشوائياً، فتصعد الأدخنة إلى السماء، إلى جانب أدخنة الفحم، وعوادم السيارات، ومخلفات المصانع. كل ذلك يؤدي إلى تلوث الجو، ونقص الأكسجين، وارتفاع حرارة كوكبنا. ومع ارتفاع الحرارة، يزداد ذوبان الثلوج وتسقط أمطار غزيرة، فتحدث الفيضانات، وغيرها من الكوارث البيئية. كل ذلك نتيجة تصرفات الإنسان."





قال خالد: "وكيف يمكننا أن نقلل من هذه الأضرار يا أمي؟" ردت الأم: "علينا أن نحصر على الاهتمام بالبيئة، وأن نقلل من استخدام كل ما يضر بها."

سألها بحماسة: "وكيف يمكننا أن نفعل ذلك يا أمي؟"



وأثناء جولتهما، أشارت الأم إلى السيارة المارة وقالت: "انظر يا بني إلى هذا الدخان المتصاعد من تلك السيارة، إنه أحد الأسباب."

ثم أشارت إلى حديقة مجرّدة من أشجارها، وأضافت: "وهنا، أزيلت الأشجار لبناء مركز تجاري، مما أدى إلى نقص الأكسجين."

وأخيرًا وقفت أمام كومة من القمامة وقالت: "وهذه القمامة التي تملأ الأرض، عندما تُحرق، تلوث الهواء والتربة، وتتسبب في أذى كبير للبيئة. الأرض تتعب من هذه الأفعال الخاطئة."

هزّ خالد رأسه بعزم وقال: "غداً سأخبر جميع أصدقائي عن الاحتباس الحراري، وسأقوم معهم بحملات لزراعة الأشجار وتنظيف الأرض من المواد الضارة. وسأصح كل من ينبعث من سيارته دخان بضرورة إصلاحها، لنمنع المشكلات البيئية. علينا جميعاً أن نحافظ على بيئتنا نظيفة."

ابتسمت وقالت: "هيا نخرج في جولة قصيرة، وسأريك الأسباب التي تؤدي إلى التغير المناخي، وكيف يمكن الحد منها." قال خالد بحماس: "أنا جاهز يا أمي."





في تلك الليلة، نام خالد وهو يشعر بالمسؤولية
والحماس. لكن شيئاً غريباً حدث له في الحلم...
شعر بنسيم دافئ، وسمع صوتاً ناعماً يناديه:
"استيقظ يا خالد... استيقظ يا خالد..."
فتح عينيه بتعجب وسأل: "من هنا؟ من
ينادي بي؟ من أنت؟"
أجابه الصوت: "أنا روح الغابة، واسمي خضراء."



أَمْسَكَ خَالِدٌ بِيَدِ خُضْرَاءَ،
وَطَارَا مَعًا فَوْقَ الْأَرْضِ. رَأَى
أَنْهَارًا تَغْمُرُ الْقَرْيَ،
وَحَيَوَانَاتٍ تَبْحَثُ عَنْ
مَأْوًى. شَاهَدَ الشَّجَرَةُ
الْكَبِيرَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي
حَدِيقَةِ قَرْيَتِهِ تَبْكِي
بَصْمَتٍ.

وَجَدَ خَالِدٌ نَفْسَهُ وَاقِفًا عَلَى غِيْمَةٍ نَاعِمَةٍ
تَحُلُّقُ بِهِ فِي السَّمَاءِ، مُحَاطًا بِأَضْوَاءِ
خُضْرَاءَ وَزَهْوَرٍ تَتَفَتَحُ كُلَّمَا تَنَفَسَ.
قَالَتْ خُضْرَاءُ: "جِئْتُ لِأُرِيكَ مَا يَشْعُرُ بِهِ
كَوْكَبُ الْأَرْضِ، وَلِأُرِيكَ كَيْفَ يُمْكِنُ
لِلْأَطْفَالِ أَنْ يَصْنَعُوا الْفَرْقَ."



ثم قدمت له قلادة خضراء لامعة، على شكل ورقة شجرة، وقالت: "هذه قلادة حماة الأرض. كلما ساعدت البيئة، ستزداد نورًا. أنت لست وحدك، هناك أطفال مثلك في كل العالم يريدون مساعدة الأرض." ابتسم خالد وقال بثقة: "شكرًا لك يا خضراء. أعدك أنني سأكون صديقًا حقيقيًا للبيئة." ضحكت خضراء وقالت: "عندما يحب الأطفال الأرض... تبتسم الطبيعة."



استيقظ خالد في الصباح، وهو يشعر أن حلمه لم يكن مجرد حلم... نظر من النافذة، وابتسم حين رأى زهرة صغيرة تنمو في المزرعة التي يعيش فيها.



لكن خضراء لم تتوقف عند ذلك، بل طارت به إلى أماكن مبهجة؛ رأى أطفالاً يغرسون شتلات صغيرة وهم يبتسمون، وشبابًا ينظفون الشواطئ من القمامة، وفنانين يزينون الجدران برسومات توعوية لحماية البيئة.

